

## دردشة

عفاف عبد الرحمن

6 أزمة الكهرباء. أزمة الوقود. فرسان يتسابقان. لو ربح أحدهما خسرتنا نحن. أي المواطن. أزمة الكهرباء يقولون بسبب قلة الوقود وقلة الوقود يقولون بسبب تهريبه للخارج. ورفع سعر الوقود خمسة أضعاف. وقلنا ستحل أزمة الوقود وسيتوفر كما هو الحال في دول الجوار التي يقولون إن سعر البنزين فيها غال وعليه يتم تهريبه من العراق إلى هذه الدول. لمي تنتشر فيها محطات التعبئة. فلا تنتظر أكثر من دقيقة لتتأخر خزان سيارتك لكننا ننتظر بالساعات لتأخذ 50 لتر لا غير وبسعر ينافس أسعار الدول المجاورة. وبعضها لا يملك أي احتياطي نفطي ووارداتها معتمدة كلياً على الإعانات والسياحة فقط.

على كل النتيجة ضد المواطن بكل الأحوال لأن أزمة الوقود تعني أزمة كهرباء وهذه بدورها تعني أزمة وقود لأن المولدات الموجودة في كل بيت لا تعمل إلا بالبنزين والبنزين مفقود وغال. ويزداد الطلب عليه ويقل المعروض منه. وتزداد أزمة الكهرباء. وهكذا دور في حلقة مفرغة. لا كهرباء لا وقود. وليس تمتع العراقي العظيم الجديد الحر الديمقراطي بالحياة المفتوحة أمامه.

ولكني أحمل لكم بشاراً فحركة أعمار قوية ودؤوبة نجدها في ساحات بغداد. لا أدري هل سيتم استبدال الصور القديمة بصور جديدة أم التماثيل القديمة بأخرى جديدة. بعد استبعاد تماثيل الطغاة. الفرحة عمت القلوب لهذه الحملة الواعية. ولكن كنا نتمنى أن تلبط الشوارع المليئة بالحفر. وترفع تلال القمامة والأزبال. وتفتح المجاري الطافحة. وترفع التجاوزات التي صارت بلا ملح فالحرية وصلت أن يقطع من يريد شارعاً بوضع كتل كونكريتية. وأسلاك

شائكة أو ربما يكتفي بجذع نخلة وان تفتح الجسور المغلقة وتصلح العلامات المرورية ويحكم الشارع رجل المرور وقانون المرور. وليس الرجال الذين يخرجون أسلحتهم من سياراتهم ويرفعونها بوجود المارة والسيارات. ويرمون الأطلاقات ليضج لهم الطريق. ويصلوا إلى بائع الكس أو المرطبات بأسرع وقت. ولا فرق أن يكونوا شرطة أم حرس وطني أم مجرد حماية.

وعلى ذكرنا لأسلحة واستخدامها من قبل جهات رسمية وغير رسمية بشكل عشوائي. يثير التساؤل كما يؤدي إلى غصة. فقط كنا نعيب على النظام السابق إطلاق العيارات النارية الخلب أيام الخميس أثناء رفع العلم أمام الأطفال وكنا نعتبر ذلك التصرف يدفع الأطفال إلى العنف ويرسخ ثقافة العنف. والحقيقة أنه رسخها فعلاً. لأن منتسبي الشرطة الحاليين والحرس الوطني هم أولاد ذلك النظام تربوا في حضنه ومدارسه. ولهذا تزداد الغصة اليوم عندما نرى هؤلاء يرمون اطلاقاتهم النارية عشوائياً ويوجهون أسلحتهم إلى الناس والمواطنين في

الشارع بقصد إرهابهم وإبعادهم عن الطريق. كل هذا وعلى وجوههم ضحكة المستهزيء من خوف الآخرين وضحكة المنتصر لأنه أطلق العيارات النارية وسمع دويها وكأنها هلاهل.

بعيدا عن الأسلحة. وعن البنزين والكهرباء وقريبا من حياتنا اليومية. قبل شهر. كنا نؤجل كل شيء. أي معاملة. أي تغيير. أي طلب. أي نتيجة إلى ما بعد الانتخابات. وكان الانتخابات هي الحل السحري. والمفتاح الرئيس لكل المشاكل. والآن وقد مر شهر على انتهاء الانتخابات لا تزال كل الأمور متوقفة بانتظار ما تسفر عنه النتائج استنكرها البعض الخاصة بالانتخابات. وهل سيتم توزيع المقاعد والوزارات على طريقة المحاصصة ولكل مجموعة حصتها من الوزارات المسماة سيادية أو وزارات هامشية. والسؤال ما هي الوزارات السيادية وبأي مستوى مثلاً. الخارجية ووزارة سيادية ولكنها لا تؤثر بشكل مباشر على حياة الناس بشكل مباشر على حياة الناس. بينما الداخلية أيضاً ووزارة سيادية ولكنها ذات تأثير مباشر على حياة المواطنين. فهي الجهة التي توفر الأمان لهم. والأمان مفقود فأين السيادة بوزارة سيادية..

تري. هل سيطالب أحد بأدارة أمانة بغداد. ويقوم بأعمالها على خير وجه. أم إن من يطالب بها يكون السبب الميزانية المتوقعة وامكانية الحصول على مبلغ مالية طائلة بواسطتها..

الكل يتمنى أن يكون التوزيع الجديد للمناصب الوزارية على أساس الأمكانيات والتخصص والوطنية الحققة وحب العراق فقط. وليس بسبب الولاءات لهذا الحزب أو تلك الميليشية. كلمة أخيرة أهمسها هي أذان الفائزين بالانتخابات. إن مشاركة المراد كانت أكثر من 780 من الأصوات. أي إن فوزكم جاء نتيجة لأصوات النساء. فرهقا بهن..

